

سلسلة إدارة المشروعات (1)



م. محمد عبد اللطيف هارون

وبإسقاط هذا التعريف علي حياتنا نجد أن كل الحياة بلا استثناء تتركب من عدد من المشروعات تختلف نوعاً ومقداراً وتتفق جميعها في الحاجة إلي الإدارة. لذلك نما وتطور مفهوم إدارة المشروعات كقاسم مشترك رئيسي بين مختلف ضروب العمل . فهناك مشروعات هندسية وأخرى سياسية وأخرى اجتماعية وأخرى صحية ينطبق عليها جميعاً المفاهيم الأساسية لإدارة المشروعات. وتاريخياً كان أمراً مضمناً فنياً وإدارياً استخدام

البشر فالحاجة إلي البناء أزلية والحاجة إلي الغذاء والكساء والتعليم والصحة متلازمة تماماً مع احتياجات الإنسان لبناء مجتمعه واستقراره وكل هذه المناحي المختلفة يتم فيها تنفيذ مشاريع تتطلب أساليب لإدارتها في مختلف مراحلها المرتبطة بالتخطيط والتمويل والتنفيذ . باختصار يمكن أن نعرف المشروع بأنه كل عمل يحتاج في تنفيذه إلي زمن ومال ويتطلب مستوي جودة محدد لخرجاته.

قال تعالى:

قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً [٩٤] قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً [٩٥] أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطراً [٩٦] الكهف

من قديم الأزل والمشروعات موجودة في حياة

أساليب إدارة المشروعات الحديثة التي تعتمد على المعرفة والتكنولوجيا المتطورة حيث استخدمت في خمسينيات القرن الماضي كأول ما استخدمت في مشروع تطوير احدي الغواصات البحرية وحالياً تطورت الأساليب وأدخلت تقنيات المعلوماتية والتي ساهمت بشكل كبير جداً في تسهيل وتبسيط الوسائل وأصبحت إدارة المشروعات من أهم ضروب المعرفة التي تعتمد عليها الدول الكبرى في تطوير نظمها وبنيتها التحتية والفوقية وتنمية مجتمعاتها فهي إذن تستخدم بشكل مستمر في كل المناحي بتطور مطرد يتوافق مع تطور المستفيدين منها ، وارتفاع درجة المخاطر المحيطة بالمشروع المختلفة.

وإدراكاً منا لأهمية إدارة المشروعات كعلم يساهم بفاعلية في تقدم وتطور مستوى الأداء علي كافة الأصعدة والمستويات نحاول وابتداءً من هذا العدد في مجلة المهندس السوداني نتطرق بتسلسل منطقي لعلم إدارة المشروعات آمليين أن نجد مكاناً في وعينا الكبير بما يدور في هذا العصر وما يعترض مسيرتنا من تحديات جسام.

وتتلخص حلقاتنا في الأعداد القادمة لتغطي كل ما يمكننا من الوصول للأهداف المرجوة من تطبيق إدارة المشروعات الحديثة والتي نوجزها في النقاط التالية:-

١. تحسين التقديرات الشخصية الخاصة بالمشروع:

يجب أن تفرق بين جهد الفرد وفترة استمرار النشاط.

حاول أن تصف بوضوح العمل الذي يجب أدائه في جميع الأنشطة.

حدد المتطلبات الشخصية من خلال الخبرات والمهارات المطلوبة.

قم بمراجعة التقديرات التي قمت بها - متى دعت الضرورة لذلك- بعد أن يلتحق الأفراد فعلاً بفريق العمل الخاص بالمشروع.

عندما تقوم بتقدير جهد العمل المطلوب ، اعمل علي استشارة الأشخاص الذين سيقومون بتنفيذ الأنشطة.

ضع في اعتبارك الخبرات السابقة التي اكتسبتها من تنفيذ أنشطة مماثلة في الماضي.

فكر جيداً في الإنتاجية والوفرة والفعالية. قم بتسجيل جهد العمل الذي تم بذله بالفعل في تنفيذ أحد الأنشطة وذلك من أجل دعم التقديرات المستقبلية.

٢. السعي للحصول علي التزام الآخرين نحو المشروع والمحافظة علي هذا الالتزام:

قم بتوضيح الكيفية التي سيفيد بها المشروع الشركة ويفيد أفراد فريق العمل.

أشرك أعضاء فريق العمل في عملية التخطيط.

أظهر للجميع أن الخطة قابلة للتحقيق. تعامل مع المشاكل والقضايا والموضوعات التي تثار بعقل متفتح وبشكل سريع.

اعمل علي توفير تقارير فعالة تتناول تقدم المشروع ومستوي أداء العاملين به.

احرص دائماً علي الإشادة بكل من ساهم في عمل المشروع.

شجع أعضاء فريق العمل علي التعرف بعضهم البعض بشكل أكبر.

ركز علي نقاط القوة لدي الأفراد لا أوجه القصور التي يعانون منها.

٣. وسائل الاتصال الفعالة:

يجب ألا تزيد مدة الاجتماع عن ساعة.

قم دائماً بإعداد وتوزيع مذكرات خاصة بموضوع الاجتماع.

ركز علي المعلومات المهمة عن طريق ذكر هذه المعلومات في الصفحة الأولى من التقرير.

لا تقم بأية افتراضات.

حاول تأكيد الرسائل المهمة من خلال استخدام عدة وسائل مختلفة.

حقق دائماً من أرسلت إليهم التقارير أنهم قد استلموا هذه الرسائل واستوعبوا مافيها.

استخدم الاجتماعات واللقاءات في إثارة الأفكار المختلفة وشرح المعلومات المهمة وتعزيب العلاقات بين الأفراد

٤. البعد عن أكثر أخطاء إدارة المشروع شيوعاً

غموض أهداف المشروع.

الافتراضات الغامضة أو المضللة.

عدم تدوين الالتزامات الأساسية كتابة.

جهل المستفيدين الأساسيين من المشروع.

غياب التزام أعضاء فريق العمل.

الفشل في إلزام الأفراد بمسئولياتهم.

عدم الالتزام بالجدول الزمني المحدد.

الفشل في صياغة هوية لفريق العمل والمحافظة عليها.

غياب الرقابة الكافية.

عدم وجود أي شكل رسمي لعملية تحديد المخاطر والتعامل معها.

الاتصال السيئ بين أعضاء الفريق.

عدم وجود طريقة منظمة لتقييم وتنفيذ التغييرات المطلوبة.

الفشل في تحسين الأداء في المشروع التالي من خلال الاستفادة من الدروس المستفادة من المشروع السابق.

٥. وضع أهداف ذات مغزى أكبر للمشروع:

ركز علي النتائج أكثر من التركيز علي الأنشطة.

استخدم لغة واضحة في صياغة هذه الأهداف.

ابتعد عن المصطلحات والاختصارات الفنية.

تأكد من أن كل هدف له علي الأقل احد المعايير الذي يمكن قياسه من خلالها.

تأكد من أن كل معيار له علي الأقل هدف أداء محدد.

تأكد من أن كل هدف يرتبط بفترة زمنية محددة.

تأكد من إمكانية تحقيق كل هدف من هذه الأهداف.

راجع كل أصحاب فكرة المشروع لتتأكد من أنك قد نجحت في صياغة توقعاتهم.

٦. وضع جدول زمني قابل للتحقيق:

حدد جميع الأنشطة المطلوبة.

قم بتقسيم الأنشطة إلي مستوي مناسب من التفصيل.

ضع في اعتبارك أن تقدير فترة استمرار النشاط هو أحسن تقدير تقوم به للمدة التي سيستغرقها احد الأنشطة لكي يتم تنفيذه لا المدة التي يرغب الآخرون في أن يستغرقها النشاط.

فكر في أثر المشروعات والأنشطة الأخرى والتي يتم تنفيذها في نفس الوقت الذي يجري فيه تنفيذ المشروع الخاص بك.

ضع خطط للطوارئ للوقاية من الأنشطة التي تتمتع بمستوي مرتفع من المخاطرة.



هل يستعيد سد مروى حضارة نبتة؟

المهندسون العرب يعقدون مؤتمرهم العام في سد مروى

أ.د. احمد عبد الرحمن العقاب
عضو قطاع البيئة بهيئة المستشارين.

لقد كانت لفظة بارعة من اتحاد المهندسين السودانيين ان ينظموا عقد المؤتمر العام لآحاد المهندسين العرب بسد مروى وقد اتيح لي الجلوس معهم في حفل العشاء الذي اقامته لهم وزارة التخطيط العمراني الولائية بالتعاون مع اتحاد المهندسين السودانيين ولقد طربت لما قالوه عن انطباعاتهم في الثلاثة ايام التي قضوها في منطقة مروى ورغم ان حفل العشاء كان مقررا له مدة ساعتين الا ان اصرار اكثرهم علي الحديث عن انطباعاتهم جعل الحفل يستمر حتي منتصف الليل عندما حانت مواعيد سفر بعضهم وهانذا الخص انطباعاتهم قبل ان اذكر انطباعاتي الشخصية عن سد مروى لان تخصصي اصلا هو الطاقة الكهربائية المائية بما جعلني اعتر بهذا الصرح

أكدوا جميعا اعجابهم بفكرة عقد المؤتمر خارج العاصمة اذ انهم اعتادوا علي عقده في جميع الاقطار في عاصمة القطر المستضيف وقد اشادوا بما تملكه المنطقة من امكانات سياحية طبيعية واثرية والان هندسية.

أكدوا انهم لم يشاهدوا مشروعاً هندسياً بهذه الضخامة تتزامن معه بالتوازي التنمية الاجتماعية والاسكانية والعمرانية والسياحية خاصة وان المشروع انشأ استراحات ومرافق راقية للاستضافة كان سرورهم عظيماً بالمناقشات التي اجروها مع رئيس الجمهورية في الجلسة التي اتاحها لهم وهو يزور المنطقة لافتتاح المطار وكبري كريمة مروى .
ذكروا انهم الان ادركوا لماذا صار السودان مستهدفاً من الدول الاستعمارية بتفجير القلائل واثارة الازمات استباقاً وخوفاً من تفجير السودان لطاقاته الاقتصادية والعمرانية علي اساس ما يملكه من امكانات بشرية وموارد طبيعية.

وانا بدوري لا بد ان اشيد بما تحقّق في سد مروى اذ انها منطقة تتفرد بامكاناتها المتعددة والتي غيرها التاريخ والان نأمل ان يفجرها سد مروى احياءاً لحضارة نبتة وفي هذا المجال فانني اعتمد في تفاؤلي علي المقارنة التي اعقدها بين وضع سد مروى وسدي هوفر Hoover والجرائد كولي Grand Coulee بغرب الولايات المتحدة وهما اكبر سدود في العالم في الكتلة الخرسانية ونتاج الكهرباء وقد انقذا الولايات المتحدة من الازمة الاقتصادية التي عمت العالم والولايات المتحدة في الثلاثينيات من القرن الماضي وكانا الاساس في تنمية غرب الولايات المتحدة حتي صار ينافس او يبرز شرق الولايات المتحدة الذي بدأ فيها الاستعمار الاوربي قبل الغرب.

وقد احتضنت ولاية واشنطن (شمال غرب الولايات المتحدة) ومدينة منيا بوليس صناعة الطائرات ففيها شركة البونج Boeing ومقر المختبر الذي اجريت فيه اولي تجارب انفلاق الذرة وذلك لما كانت تتطلب من طاقة كهربائية هائلة تمت تغذيتها من خزان الجرائد كولي علي نهر كولومبيا وغذي سد هوفر علي نهر كورلارادو والجنوب الغربي خاصة كالفورنيا بالكهرباء والمياه وقامت مختبرات الصواريخ والسفن الفضائية في باسادينا وفي شركة لوكهبر التي تصنع ايضاً طائرات ال DC10

املي كبير ان يزدهر كل الاقليم الشمالي بما يحققه السد من امكانيات للتنمية الزراعية والصناعية والتعدينية (مثلاً صهر الحديد في صحراء بيوضة ومنطقة جنوب شرق حلفا).
بعد هذا لن يقول الشايقية (تدلينا كريمة) وانما تطلعنا وصعدنا الي كريمة.